

سورة الحاقة

٥٣١ - قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾^(١) [١٩] بالفاء، وبعده: ﴿وَأَمَّا﴾ [٢٥] بالواو؛ لأن الأول متصل بأحوال القيامة وأهوالها، فافتضى الفاء للتعقيب، والثاني متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع.

٥٣٢ - قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢) [٤١، ٤٢] خص ذكر الشعر بقوله: ﴿مَا تُوْمِنُونَ﴾؛ لأن من قال: القرآن شعر، ومحمد شاعر. بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر، واختلاف حروف مقاطعه؛ فلكفره ولقلة إيمانه؛ فإن الشعر: كلام موزون مقفًى.

وخص ذكر الكهانة بقوله: ﴿مَا تَذَكَّرُونَ﴾؛ لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة، وأن محمداً كاهن، فهو ذاهل عن كلام الكهان؛ فإنه أسجاع لا معانى تحتها، وأوضاع تنبو الطباع عنها، ولا يكون فى كلامهم ذكر الله تعالى.

(١) الطبرى (٣٨/٢٩)، والبحر المحيط (٢١٩/٨)، والقرطبي (٢٦٩/١٨)، والتفسير الكبير (١١١/٣٠)، وروح المعاني للآلوسى (٤٦/٢٩)، والكشاف (١٥٢/٤).

(٢) القرطبي (٢٧٤/١٨)، والطبرى (٤٣/٢٩)، والتفسير الكبير (١١٧/٣٠)، وروح المعاني (٥٢/٢٩)، والكشاف للزمخشري (١٥٤/٤)، والفتح (ص ٤٣٥) مسألة (٦).